

أُنَيْسُ الْمُسْتَقِ فِي الْجَوْلَةِ مَا بَيْنَ الْأَفَاقِ

من تأليفه

السيد محمد الله بن الشيخ عثمان مام انسوا نياغ
العثماني، تحف الله لهما آمين

يطلب من المكتبة الإسلامية

وَالدَّارِج

أنيس المشتاق

في الجولة ما بين الآفاق

الطبعة الثانية

1426 هـ الموافق 2005 م

للمراسلات :

Region de Fatick : Dept Fouta Djallon Arr .. Touba
Village de Sirmang / BP . 24 . Saloum . Touba
tel :33 948 74 37 / 77 659 23 77.
E-MAIL
alaahouma@yahoo.fr / alaahouma@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حُرُوفِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... (إلخ)).
 وَهِيَ رِحْلَةٌ إِلَى إِكْتِشَافِ أَعْمَاقِ بَعْضِ الْجَوَابِ الْحَيَاتِيَّةِ، وَنُزْهَةٌ فِي رِيَاضِ الْأَنْسِ وَالْكَرَامَاتِ
 الَّتِي سَمَتْ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، وَفِيهَا نَذَكُرُ شَيْئًا مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ، الَّتِي مَكَّنَتْ
 الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يَضَعَ اللَّيْنَةَ الْأُولَى لِإِقَامَةِ الْحَضَارَةِ الْبَشَرِيَّةِ، حَتَّى لَمْ يَعْذُ يَخْلُوا فُطْرًا وَاحِدًا
 مِنْ بَصَمَاتٍ وَاضِحَةٍ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا السَّلَامَةَ
 وَالِاشْتِغَالَ السَّوِيَّ لِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ، وَأَنْ يُعَمَّ عَلَيْنَا بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَفِي اللَّهِ خَلَقَ آدَمَ وَكَمَّلَا
 وَسَوَّى صُورَتَهُ بِالرُّوحِ وَجَمَّالًا
 لَقَّنَهُ سِرَّ الْأَسْمَاءِ أَجْمَعِهَا
 يَسُوسُ بِهَا عَالَمَ الْأَرْضِ مُتَحَمَّلًا
 قَدْ خَيَّرَهُ رَبُّ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَةٍ
 سِلَاحِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ
 دُلَّ عَلَى الْعَقْلِ بِحُسْنِ طَبِيعَتِهِ
 فَأَبْقَى الدِّينَ وَالْعِلْمَ مُتَجَبَّلًا
 كَتَبَ اللَّهُ فِي وَاجِهَةِ عَرْشِهِ
 أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي لِمَنْ وَجَلَّ

رَحْمَتُهُ تَجَلَّتْ فِي رُحْمِ أُمَّاتِنَا
 وَفِي تَصَامِيمِ الْعَيْنِ وَالِدَّمَاعِ لِمَنْ تَأْمَلَا
 مَنْ عَلَيْنَا بِحِيَاضِ الْمَاءِ وَنَبَاتِهِ
 وَسَخَّرَ لَنَا الْبَرَّ وَالْبَحَارَ وَالْجَمَلَا
 نِعْمُهُ أَبَدًا لَا تُحْصَى لِمَنْ عَدَّدَهَا
 فَالَاءُ هُ تَنْهَمِي لِمَنْ شَاءَ تَنْزَلَا
 أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا لِحِكْمَتِهِ
 يُهْتَدَى بِهِمْ وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ هَمَلَا
 بَنَى آدَمَ وَيَحْكُمُ هُبُوبًا مِنْ نَعْسَةِ
 فَلَا يَذْهَبُ عُرْفٌ بَيْنَ اللَّهِ وَمَنْ عَمَلَا
 نَفَى كُلَّ ذِي شُبْهَةٍ عَنْ ذَاتِهِ
 وَظَفَّ الْجَوَارِحَ لِلطَّاعَاتِ مُمْتَثَلَا
 يَفْنَى مَنْ سِوَاهُ وَحَيَاةً بَعْدَهَا
 وَالْقَلْبُ رَائِدٌ فِي الْأُمُورِ مُعْتَدَلَا

أَوْجَدَ الْخَلَائِقَ وَقَدَّرَ رِزْقَهَا
 فَكُلُّ يَرْوَحُ فِي رَوْضِ نَعِيمٍ مُجَلَّلًا
 دَحَا الْأَرْضَ وَبَارَكَ أَقْوَاتَهَا
 وَثَبَّتَ وَتَادَهَا وَأَرْسَى لَهَا الْجَبَلَ
 مَدُّ فِي الْبَحْرِ وَجَزْرٌ يُنَاوِبُهُ
 وَدَرْبٌ فِي السَّمَاءِ وَنِيزِكٌ أَفْلَا
 وَحَى لِلْقَلَمِ فَخَطَّ فِي عُرْضِ لَوْحِهِ
 مَا يَكُونُ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لِيَتَحَصَّلَا
 حَمَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى جُلِّ خَلِيقَتِهِ
 وَالْإِنْسَانُ أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ كُلِّ جَدَلًا
 مَكَّنَهُ فَاكْتَرَعَ مِنْ حِيَاضِ جَنَانِهِ
 وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ لِلْخِلَافَةِ مُسْتَدِلًا
 لَجَّتْ جُهَالٌ فِي نَفِي لِقَائِهِ
 فَأَحْكَمَ مِثَالًا فِي النَّبْتِ وَالْكَلَا

نَجَا مَنْ تَلَا سُورَةَ الْإِسْلَامِ قَرَارُثُهُ
 يَفُوزُ حَتْمًا بَارِدَ الْقَلْبِ وَالْمُقْلَا
 إِحْسَانَ الصُّلَحَاءِ زَادَهُمْ غَدَقًا
 وَبَعَدَهُمْ عَنْ فِتْنَةِ الْخُرْقِ وَالْجَهْلَا
 هَدَى بِالْمُصْطَفَى وَطَيَّبَ نَفْسَهُ
 عَلَى مِنبَرِهِ يَثُورُ الْكَوْثَرُ مُتَسَلِّسِلَا
 مَحَى الشُّرْكَ وَدَوَّخَ قُبَالَ الْهَوَى
 فَيَاسَعِدَ مَنْ هَوَاهُ فِي دُنْيَاهُ حَيْثُ وَلَا
 فُلْكَ نُوحٍ يُسَاقُ فِي عَيْنِ عِنَايَتِهِ
 وَبِالنَّجْمِ نَهْتَدِي فِي الْحَوَالِكِ مُحْتَفِلَا
 يَاوِي مِنْ كُلِّ فَصِيلَةٍ رِثْلًا يُبَارِكُهُ
 فَلَنْ يُرَى أَحَدٌ عَنْ حُكْمِهِ مُنْجَفِلَا
 أَلْهَمَ النَّحَالَ تَرْكِيْبَ خَلِيَّتِهِ
 وَحَدَى بِالْأَسْمَاكِ فِي هِجْرَتِهَا مُنْتَقِلَا

لَوْلَا مَنِّتِهِ لَلْأَخْتَنَقَ بِنَا الْهَوَاءُ
وَأَطَاحَتْ بِنَا الْبَرَائِكِينَ مُنْسَفِلًا
بَلَّلَ الْأَكَامَ وَالسُّهُولَ بِوَلِيِّهِ
فَاكْتَسَى قَشِيبَ النَّمَاءِ مُتَكَلِّلًا
رَجَمَ رَأْسَ الْأَبَالِسَةِ بِلِعَنَاتِهِ
وَأَخْزَاهُ أَبَدًا حَيْثُ مَا كَانَ مُتَّعِلًا
وَقَرَّ قُلُوبَ الْعُبَادِ كُلِّ حُبِّهِ
فَفَعَالُهُمْ حَقٌّ بِالصَّبْرِ مُشْتَمِلًا
أَسْجَدَ لِآدَمَ مَلَكَ كُرْسِيِّهِ
وَأَوْدَعَهُ سِرَّ الرِّسَالَةِ مُنْتَحِلًا
لَهُ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ فِي عِلْيَائِهِ
وَلَا تَحِيدُ شُمُوسٌ عَنْ ذِكْرِهِ مُتَهَلِّلًا
بَدَدَ خُصُومَ الدِّينِ مُتَّصِرًا
وَمَنْ نَاوَاهُ صَارَ جِلْفًا مُجْنَدَلًا

حَوَى عِلْمُهُ كُلَّ ذَرَّةٍ وَخَرَدَلَةٍ
 وَمَا وَرَقٌ يَبْلَى إِلَّا فِي كِتَابٍ مُسَجَّلٍ
 رَوَّجَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْضِ عِلْمِهِ
 بِهِ سَادَ فِي كُلِّ شَأْنٍ مُتَرَفِّلاً
 وَلَى مَلَائِكَةً نَشَرَ خَيْرَاتِهِ
 فَرَزَقُوا النَّفْسَ وَمَوْتَهَا مُؤَجَّلًا
 رَزَقَ الْجَيْنَ فِي مَشِيمِ أَرْحَامِهِ
 مَحْفُوظًا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ مُتَحَلِّلاً
 زَكَّى نَفْسَ مَنْ أَرَادَهُ مُفْلِحًا
 وَخَيَّبَ سِوَاهَا فِي عَدْلِهِ مُضَلِّلاً
 قَوْمَ الْإِنْسَانِ وَحَسَنَ تَقْوِيمَهُ
 وَشَقَّ لَهُ أَمَاقَ الْعُيُونِ نُجْلًا
 نَبَّهَ لَهُ حَوَاسَاتِ الْخَمْسِ مُوجِدًا
 صِمَاحَاتِ الْأُذُنِ أَنْ لَيْسَ مُثَقَّلًا

أَكْرَمَ جِنْسَهُ بِاللُّبِّ وَمَنْطِقَهُ
 وَثَبَّتَ لَهُ حِمَاصَ الْقَدَمِ مُتْرَجِّلاً
 هُوَ مَنْ أَحْكَمَ الْمَدَارَاتِ جُمْلَتَهَا
 وَسَوَّى أُنَامِلَ الْبَنَانِ مُتَهَلِّهلاً
 مَجْرَى الدَّمَاءِ فِي الْعُرُوقِ مُقَدَّرٌ
 ثُمَّ بَوَّأْنَا فِي الْأَمْكِنَةِ أَمْثَلَ أَمْثَلًا
 مِمَّنْ لَا يُثْنِيهِ كُفْرَانُنَا مَزِيدُهَا
 تَشْرَى تِبَاعًا كَالْقَطْرِ مِنْهُمْ مِلًا
 نَفَاطَاتُ فِي الْجَوِّ وَنَاطِحَاتُ الْبَرَارِي
 وَمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرَيْنِ جَائِلًا مُرْتَجِلًا
 أَمَدًا لَنَا الْأَسْبَابَ فِي مَجَالَاتِهِ
 فَكُلُّ مَنْفُوسٍ مِنَّا يَعْتَكِرُ مُبْتَدِلًا
 لَوَى عَنَّا عِطْفَ اللَّعِينِ وَمَكِيدَتَهُ
 عَدَا مَنْ حَقَّتْ كَلِمَةٌ عَلَيْهِ فِي الْأَزَلَا

طُوبَى لِمُؤْمِنٍ مُّخْلِصًا قَلْبَهُ
 مُتَحَلِّيًا بِالْآدَابِ مُتَضَلِّعًا مَثَلًا
 يَفِيضُ خَيْرًا وَلَا يَلْهَى عَنْ دِينِهِ
 يَقْتَسِبُ الْمَعَالِمَ لِلْبَائِسِ مَوْئِلًا
 بَارَكَ لَنَا اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهَا
 مُسْتَقْرًا فِي ظِلِّ نَعِيمٍ مُّسَدِّلًا
 أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَصُنُوفَ مَعَادِنِهِ
 بِهَا نَخِيسُ لِتَمْهِيدِ الْعَيْشِ مُسَبِّلًا
 تَوَجَّ الْفَلَاةَ حِبَاءً مُّخْتَضِرًا
 وَصَفَى الْأَنْهَارَ وَالشَّلَالَاتِ مُخْضِلًا
 وَزَوَّدَنَا بِالنَّارِ وَالرِّيحِ أَرْسَلَهَا
 وَأَحْيَا مَوَاتِ الصَّحَارِي الْمُمْتَحِلًا
 فَضَّلَ الرَّجَالَ بِبِنْيَةِ قَوَامِهِمْ
 وَأَلْجَأَ بَنَاتِ حَوَاءَ لِلْكَيِّدِ وَالْخَتْلَا

ضَلَّ اللَّعِينُ لَمَّا أَبِي كَرَامَتَنَا
 مَرَجُومٌ فِي كُلِّ آنٍ تَجِدُهُ مُغَلَّلًا
 لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ وَحُسْنُ عِنَايَتِهِ
 غَوَيْنَا مِثْلَهُ فِي طَرَائِقِهِ مُتَهَرِّوَلًا
 نَحَا إِلَى الشُّقَاءِ ثُمَّ ابْتَغَى شَيْعَةً
 تَالَلَهُ خَانَهُ الْفَهْمَ حِينَ كَانَ مُتَوَوِّلًا
 أَسْتَنْزِلُ لَعْنَاتِ الْعَالَمِينَ لِسَاحَتِهِ
 وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَالَفَهُ فِي الْعِنَادِ مُتَأَصِّلًا
 هَدَّتِ السَّمَاوَاتُ إِذْ نَسَبُوا لِفَاطِرِهَا
 وَلِدَانًا وَصَوَاحِبًا سُبْحَانَهُ فِي الْعُلَا
 مَنْ ذَا الَّذِي يَفْتَرِي عَلَى رَبِّ الْبَرَآيَا
 إِلَّا مَائِنٌ مَارِدٌ فِي غُلُوبَائِهِ مُغَفَّلًا
 عَلَى اللَّهِ تَعُولُ كُلُّ دَابَّةِ الثَّرَى
 مِنْ فَوْقٍ أَوْ تَحْتَ يَدْرِي ذَلِكَ مَنْ تَلَا

لَهُ الْمُلْكُ وَالشَّأءُ فِي سَنَاءِ قُدْرَتِهِ
يُمَجِّدُهُ لِعَالَمُونَ بِلِسَانٍ وَكَلَمًا
إِرْتَوَى عَارِفُوهُ مِنْ أَصْفَى مَشْرَبَةٍ
سَاقَهُمْ لَهَا مِنْ عِيُونِ الْعِلْمِ مَتَهَطًّا
كِتَابُ الصَّمَدِ مَرَّتْ لِنُفُوسِهِمْ
وَمَنْشَأٌ لِسُلُوكِهِمْ لَا يَحْدُوهَا كَسَالًا
ثَرَاءٌ أَيْدِيهِمْ شِرْكٌ لِغَيْرِهِمْ
حَرَامٌ صُحْبَتُهُمْ مَنْ تَدَيَّنَ بِالْبُخَالِ
يَعْمُرُ بِهِمْ حَرَابُ الدِّينِ وَدَارِ سُهُ
يَسْتَأْصِلُونَ شَافَةَ النَّفَايَاتِ مُشَلَّلًا
رَوْحٌ وَرَاحَةٌ يَعْشِيَانِ جَلِيسَهُمْ
كَلامُهُمْ فَوْزٌ وَظِلٌّ سَلامٌ مُجَمَّلًا
مَتَاعُ الدُّنْيَا قِيَاسًا لِضَرَّتِهَا
قَلِيلٌ ثُمَّ يَزُولُ فَوْرًا مُتَعَجَّلًا

مُهَّدَتِ الْبَسِيطَةَ لِأَمْرٍ مَا سَيْرُهَا
 وَكُوِّنَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ آيَاتٍ لِمَنْ سَلَ
 نُدِيلُ كَاسَاتِ الْجَهْلِ فِي صَرْفِهِمَا
 فَعَلِمُ الْخَلَائِقُ مَصَّةً مِنْ بَحْرِهِ وَشِلَا
 خَصَّ لِنَفْسِهِ عِبَادًا فِي أَرْضِهِ
 رَبَّائِعٌ لِكُلِّ مَنْ قَلْبُهُ كَانَ مُتْرَمًّا
 لَهُمُ أَلْسِنَةٌ رَطْبَةٌ بِذِكْرِ رَبِّهَا
 وَأَفْئِدَةٌ مَلْيَانَةٌ بِالْخَوْفِ وَالْأَمَلِ
 قُلُوبُهُمْ رَبَائِطٌ هُمْ جَمَارِكُهَا
 أَبَدًا لَنْ تُرَى عَنِ اللَّهِ حَائِدًا مُتَمِيًّا
 نُزِعَ الْغُلُّ عَنْهَا فَالنَّاسُ عِنْدَهُمْ
 مَوْدُودُونَ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّفْدِ وَبِلَا
 إِرْتُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شُكْرٌ وَمَصْبَرَةٌ
 وَعَدْلٌ وَوَفَاءٌ ثُمَّ إِصْلَاحٌ لَنْ يَفْلَا

تُرْدِي يَا رَبِّي كَمَا تُنْجِي بِرَحْمَةٍ
 وَتَدْمَعُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَضْمَجِلَا
 فَنُورُ لِي ذَاتِي شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 وَأَرْحُ رُوحِي فِي دِفْئِ ظِلِّكَ مُظَلَّلَا
 ضَيْقُ خَنَاقِ الرُّشْدِ عَلَى شَيْطَانِ نَفْسِ
 وَلَا تَكُنِّي إِلَيْهَا سَائِمًا مُتَسَوِّلَا
 يَسِّرْ لِي مَسِيرَةَ الْحَيَاةِ لِأَسْعِدِهَا
 وَخَوِّنِي سُلَافَاتِ الْعِلْمِ مُفَصَّلَا
 لَكَ الْأُمُورُ فِي الْأُولَى وَآخِرَتِهَا
 فَسَوِّهَا لِي مَعَ الْأَهْلِ جَمْعًا وَالنُّسَلَا
 أَحْلِي صَلَاتَيْنِ عَلَى مَنْشَا الْوَرَى
 مَاتَلَا نَجْمُ آيَاتِ اللَّيْلِ جُمَلَا

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ بِقَلَمِ مَنْشِدِهَا

السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَامٍ أَنَسُوا نِيَانُ الْعُثْمَانِي

بـ / سَرْمَنْعُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْكُبْرَى

نُورَهَا اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ

بِحَاهِ سَيِّدِنَا الْمَمْدُوحِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.